@ 355 @ في بلد اعزاز إلى حلب وترابها كلها أحمر شديد الحمرة فيحمر الماء لذلك ويكتسي لونا حسن المنظر .

وقال الصنوبري في قويق .

(قويق على الصفراء ركب جسمه % رباه بهذا شهد وحدائقه) .

(فإن جد جد الصيف غادر جسمه % ضئيلا ولكن الشتاء يوافقه) .

يريد أن أصحاب الأمزجة الصفراوية تنحل أجسامهم في الصيف ويوافقهم الشتاء ويريد أن قويق يقل ماؤه في الصيف وهو كذلك لأن النهر يبقى حول المدينة كالساقية لأن أهل القرى يسقون من مائه والذي يصل منه إلى حيلان يتقسمه أرياب البساتين الشمالية يسقونها منه فيقل ماؤه لذلك وربما انقطع في بعض السنين بالكلية لذلك ولهذا قال ابن حوقل فيما حكيناه وفيه قليل طفس .

ثم يزداد قبلي مدينة حلب من عين المباركة وتدور الأرحاء منها .

وللصنوبري أبيات يصف فيها قلة ماء قويق في الصيف أنشدني بعضها والدي رحمه ا .

(قويق إذا شم ريح الشتاء % أظهر تيها وكبرا عجيبا) .

(وناسب دجلة والنيل والفرات % بهاء وحسنا وطيبا) .

(وإن أقبل الصيف أبصرته % ذليلا حقيرا حزينا كئيبا) .

(إذا ما الضفادع ناديه % قويق قويق أبى أن يجيبا) .

(فيأوين منه بقايا كسين % من طحلب الصيف ثوبا قشيبا) .

(وتمشي الجرادة فيه فلا % تكاد قوائمها أن تغيبا)